المهرجان

المهرجان الوطني للمسرح المحترف

www.masrahdz.com

الجمعة 27 ماي 2011

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف

العدد 71

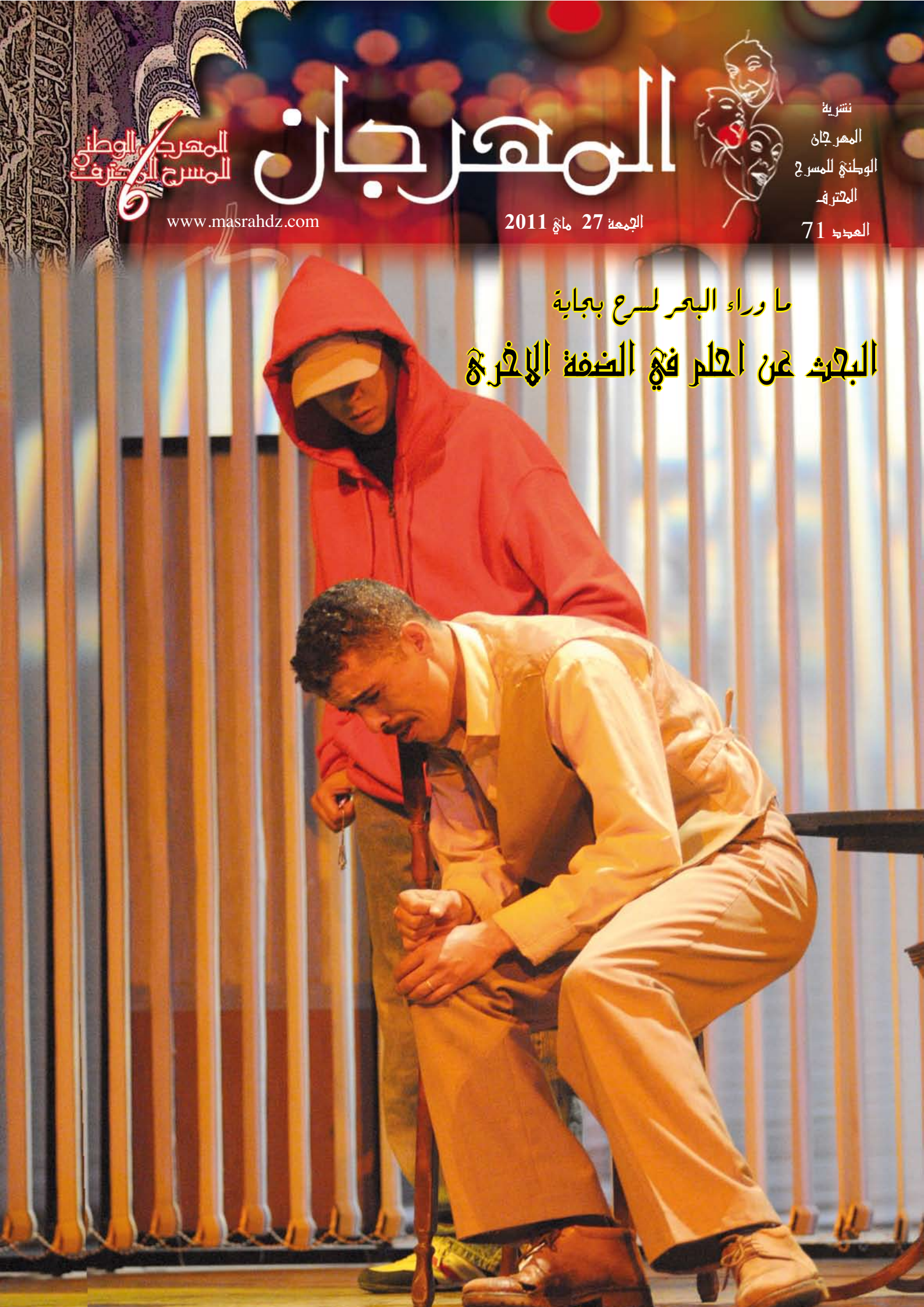

ما وراء البحر لمسرح بجاية

البحث عن الحلم في الضفة الاخرى

صور من المهرجان

الحلقة

عناق الادب و المسرح

الوفد السوداني بهجة اللقاء

ا.نوال براهيم

من ينتصر ؟

هناك من يصنع التاريخ، ويرسم بجهده السواقي التي تجري فيها المياه، لتسقي الأحلام وتحولها إلى ثمار.
وهناك من يروي أحداث هذا التاريخ لأبنائه وأحفاده.
وهناك من يكتفي بتلفيق حكاية صغيرة من تلفيق أوهامه ويرميها في بحر الحكايا، ينسبها لنفسه دون خجل .
دائما هناك من يبني..
وهناك من يسعى للتدمير معتقدا أنه يبني.
وشتان بين ذا وذاك.
بين ذا وذاك وقفت مرارا شاهدا ومشاركا، كرست مساري العملي كوسيط ثقافي ، كشجرة تنحني للعواصف كي لا تنكسر..رسمت هدفي وحددت مهمتي حين التقيت بقامتين وتلقيت منهما المنهج و الرؤية
مصطفى كاتب
وامحمد بن قطاف
كتبت رسائل لأصدقائي
دعونا للمحبة و التسامح وسيادة الجمال والترويج للاتقان
نحن أسرة الضوء والعتمات والشخصيات المتحولة المسكونة بالأمل
داعيا منذ ارتباطي للوهلة الأولى بهذه المهنة الخطرة التي اسمها المسرح إلى الوقوف التام إلى جانب قيم الخير والجمال والحق..سنوات من الدفاع المستميت وغرس هذه القيم في أعماق طلابي الذين أصبحوا زملاء لي
من مؤسسة إلى أخرى ومن مهرجان إلى آخر
وأنا شاهد
ومدافع
ومؤمن
واليوم ..
تتغير المعادلات
وأكتشف أنه مازال هناك من يدعي أنه يبني ولكنه في حقيقة الأمر يعمل على تفكيك ما تم بناؤه في المشهد المسرحي خلال السنوات الأخيرة ، ويسمي هذا الجمال قبحا وهذا الجهد عبثا ..
أتساءل حزينا رغم أن مهنتي هي الفرح كما يقول الماغوط: هل أعيد النظر في ما آمنت به العمر كله ؟هل أدمر سلم القيم و أرمي ما تبقى منها في سلة المهملات وأسمي هذا شجاعة وانتصارا..؟
هل ألوم نفسي؟
أم ألوم المسرح /القدر الذي يقودنا أحيانا إلى حتفنا؟
هل ألوم أصدقائي
وأسمي هذا الانحياز جبنا ؟
هل..هل..
وقفت مع نفسي.. لمتها، ربما بسذاجة طفل ، وجددت يقيني بهذه القيم الراقية النبيلة ، وسط من يدعو إلى البشاعة بدل الجمال
إلى الزيف بدل الحقيقة
إلى التدمير بدل البناء
لكن سؤالي المؤرق
من ينتصر أخيرا؟
الذي ينتصر هو صانع التاريخ الذي بنى ومازال يبني ويبني ويبني في زمن كان الحديث فيه عن المسرح والإنتاج المسرحي في الجزائر كأنه أسطورة أو معجزة..
المعجزة تحققت..أراها ويكذب من لا يراها..
لأننا معا أصدقاء وعشاق وشركاء الخشبة
صار عددنا أكبر
أكبر من أي لا فتة ترفع ضد المسرح هنا
وفي أي مكان..

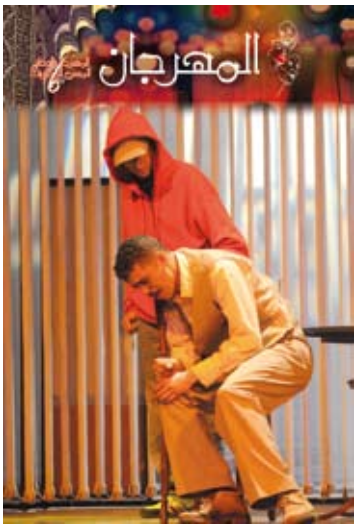

مدير النشرية:امحمد بن قطاف/**نائب مدير النشرية:**ابن ابراهيم فتح النور/ **المستشار:**نوال ابراهيم/رئيس **التحرير :** محمد بوكراس/ **نائب رئيس التحرير:**عبد الناصر خلاف / **رئيس القسم العربي:** محمد شماني / **رئيس القسم الفرنسي:**أمين إيجر **هيئة التحرير:** إيدير أمور / سهام أمور / كهينة أيت يحي / نوفل قاسمي/ ليلى مريم / حكيم كاتب / الهام م /نريمان.د / وسيلة ب / زهية منصر / نوفل زاهي / هبة ايمولا / جهيدة رمضاني / رشدي رضوان / نصر الدين بن حديد / سعيد حمودي / الخير شوار / جنى ماريا / خيرة بوعمران / سميرة إيراتني /نبيلة سنجاق /ميلود بن عمار /سمية شامي / يوسف بعلوج /ليليا ايت وعلي/ **التصحيح اللغوي :** العربي أبو انس/ تانيا /**رئيس قسم التصوير:**لشلح عبد العزيز/**الصور:**علاء الدين/فضيل/وليد بن عصمان/ الكاريكاتور: يوسف بشكيط /التركيب:الياس ايت يونس/التصميم: نسيمة.وراد/الطبع:IN COM

ما وراء البحر لمسرح بجاية

البحث عن الحلم في الضفة الأخرى

دخل مسرح بجاية سهرة أمس غمار المنافسة على جوائز المحترف بمسرحية أكين إلبحرص "ما وراء البحر" لمخرجها بازو. العمل يرصد انشغالات المهاجرين الجزائريين بأوروبا وتطلعاتهم في تسلسل زمني يبدأ من أربعينيات القرن الماضي عندما كان الجزائريون يركبون البواخر جماعيا للبحث عن الجنة في مصانع فرنسا وصولا إلى زمن الحرقة الذي صار فيه الشباب يركبون قوارب الموت بلا وثائق بحثا عن الحلم و حياة أفضل .

وقد عمد إلى المزج بين العربية والأمازيغية والفرنسية للوقوف على المعاناة والتمزق الذي يعيشه المهاجرون المتنقلون بين أزمنة و أمكنة مختلفة والتي مست كامل شرائح المجتمع الجزائري .

المسرحية تقمص شخوصها نخبة من الممثلين الشباب أمثال مونيا آيت مدور، نسرين عيطوط، سميرة شلالي، وردة خيمة، بلقاسم كعوان وغيرهم، ورسمت طيلة ساعة وعشرين دقيقة من العرض لوحات ومواقف من يوميات المهاجرين الجزائريين خارج الحدود متخذا من روائع بعض أعمدة الفن الجزائري عتبات لقراءة ظاهرة الهجرة أو الحرقة في مختلف مراحلها وبكل معاناتها أمثال سليمان عازم، آكلي يحياتن، علاوة زروقي، الشيخ الحسناوي، دحمان الحراشي وغيرهم.

ما وراء البحر عمل مسرحي يدق ناقوس الخطر بشأن ظاهرة الهجرة الجماعية أو الحرقة التي تحولت اليوم إلى حلم يركض خلفه الكبار والصغار وما لهذه الظاهرة من مخاطر استنزاف القوى الحية للمجتمع الجزائري وإفراغه من طاقاته الحية وتحمل في طياتها نقدا لاذعا للواقع الاجتماعي الجزائري الذي لم يتغير كثيرا بين زمن الهجرة القسرية وزمن الحرقة الجماعية، فإذا كان الأب قد غادر البلاد بحثا عن الخبز تاركا ابنه جنينا في بطن أمه ولم يخلف له غير ساعة كتذكار فإن الابن يجد نفسه يسلك طريق أبيه لكن بحثا عن الحلم و الحرية والأفق فربما تغير الزمان و المكان واختلف السياق و تعددت الأسباب لكن النتيجة بقيت واحدة؛ الهروب من البلاد سواء تحت مسمى الهجرة أو الغربة أو الحرقة .

▪ زهية /م

حراسة مشددة للمسرح الجديد بيسر

حين تعلق الحياة من عرقوبها بكلمة سر

ما الذي يصنعه إنسان حين تكون حياته محكومة بكلمة سر تقيه الموت لمدة أربع وعشرين ساعة وتتغير يوميا، لتضعه في حلقة مفرغة من البحث عن فرصة نجاة؟ وسط الحراسة المشددة التي تستعمل فيها كل الوسائل القمعية غير الشرعية تتساقط الأقنعة عن النفس البشرية التي تضع حياتها ضمن الأولويات، ولو كانت على حساب حيوات الآخرين.

جندي وافد ليس ككل الجنود، له سلوكات تصنف في خانة الأنوثة، حول بقرار رسمي من الحراسة في قصر رئاسي إلى مقر جديد في بقعة منسية، لا يسكنها سوى الهوام وجندي آخر غليظ وفض، خبر كلمة السر التي تمنح حق الدخول إلى ذاك الحيز المكاني فجانب الموت لفترة.

يبدأ الصراع حين يفرض المستقبل على الوافد جملة من الشروط القاسية أثناء عمله في حراسة الباب السري المغلق، تتجاوز العمل العسكري إلى الإساءة اللفظية والجسدية بسبب ومن دونه، لا أحد يعرف ما المخبأ وراء الباب الموصد، إلى غاية وصول مروحية تقل ضابطا برتبة عالية في الجيش، يفتح الباب ليصعق الجمهور بمرحاض مخصص للطبقات الراقية من الضباط ، يصدم الوافد الجديد من محتوى المكان المخصص للحراسة، وهو المكان الذي اتضح حسب مضيفه بأن معقل عقد كل الصفقات غير المشروعة، يقرر الجندي الوافد أن ينتفض على واقعه الجديد، وبعد أن يستحوذ على كلمة السر التي تقضي ببقاء شخص واحد على قيد الحياة، يتحول الجندي الناعم إلى وحش كاسر يوجه السلاح إلى وجه مضيفه ويرد عليه كل الممارسات المذلة التي مارسها بحقه، قبل أن يقرر الفوز بحياته بقتله على عتبة الباب الذي أذلهما معا... في النهاية ينكشف برج المراقبة عن الجندي الوافد وقد اكتسب صفات سابقه القتيل منتظرا وافدا جديدا ستكون له ربما الحكاية نفسها.

حراسة مشددة مسرحية من إنتاج المسرح الجديد بيسر ولاية بومرداس، أخرجها شنتوف عبد الغني، كتب نصها مشعل الموسي، وهي ضمن العروض خارج المنافسة.

▪ يوسف بعلوج

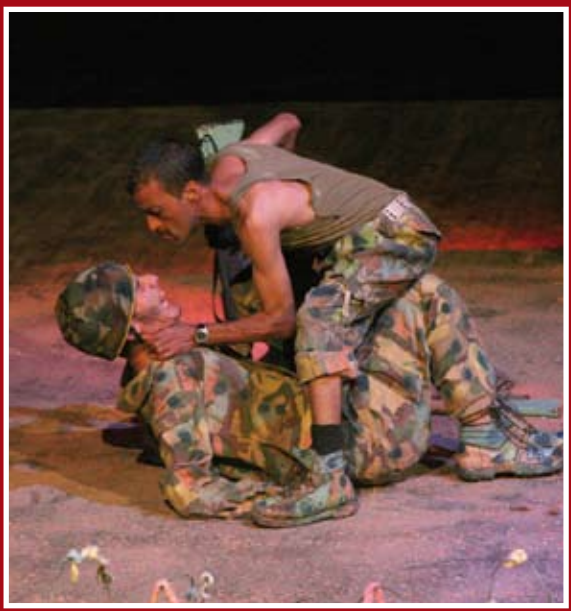

صوته قادم من مدينة الأغواط

علي قربون ... المسرح هو الحياة الأخرى لعالمنا

يعتبر من الوجوه الواعدة التي تطمح للوصول إلى الأفضل . كسر كل الحواجز ليضع اسمه على قائمة المسرحيين الجزائريين من أبناء جيله . فحين تتحدث إليه تكتشف تلك البراءة الممزوجة بحرارة الجدية .فالمسرح بالنسبة له الجزء الذي لا يمكن أن يتجزأ عن طقوسه المقدسة .فلا يرتاح له بال حتى يؤديها في أحسن صورتها.

وبالرغم من اختلاط المفاهيم في ذهنه، إلا أنه راهن ليواصل مشواره وأن يتعلم من مسرحيين آخرين تركوا بصماتهم على جدار المسرح الجزائري،و يرى في بشطارزي و علال المحب وعلولة وكاكي وغيرهم القناديل التي تشع عليه بضوء مسرحي جميل ،كما أنه فخور بأنه ابن الجزائر التي تقدس أعلام المسرح، لهذا فضل أن يواصل مسيرته ويسمع صوته القادم من مدينة الأغواط إلى أبعد الحدود .

علي قربون مسرحي واعد من مواليد1979 بمدينة الأغواط ، ليس أكاديميا أو خريج مدرسة الفنون، وإنما عاشق المسرح إلى درجة اختلط فيها الحب بالهوس ، اعتمد في حياته على كل تفاصيل المسرح و جعلها دروسا خاصة به ، فبدايته المسرحية انطلقت و عمره لم يكن يتجاوز خمس عشرة سنة، وجهته الأولى كانت بتقديم العروض الفكاهية في الأحياء الجامعية ، حيث كان يصنع الفرجة بين أوساط الطلبة، وقد دفعه ذلك إلى أن يتفنن في تقديم الأفضل، بعدها التحق مباشرة بالفرقة المسرحية التابعة للكشافة الإسلامية ،وهناك أخذ يتعلم بعض القواعد التي تتعلق بأبي الفنون ،فاشتغل سينوغرافا وقدم ببساطته الكثير من الأعمال التي تستحق التقدير.

ومن أعمال السينوغرافيا التي صنع ملامحها في مسرحية طبقون لمخرجها حبيب محصر ومسرحية نعمة الأفراح عمل مسرحي للأطفال لمخرجه علال معامير،ثم عاد إلى عالم التمثيل وشارك في عشرين عرضا مسرحيا، و من بين الأعمال المسرحية التي قدمها بني نفقون، البرنوس، طاكسي، و غيرها من الأعمال المسرحية الأخرى ،انضم بعدها إلى جمعية الدرب الأصيل لمدينة الأغواط، وقد جسد هذه المرة دور البطولة في مسرحية الحائط لمخرجها هارون الكيلاني ، كما ينفرد علي قربون بتجربة في التمثيل الأفلام القصيرة ،حيث شارك مصطفى حجاج المخرج التلفزيوني أكثر من مسلسل، منها الفيلم الوثائقي متني شعر الشعبي لعبد الله بن كريو، له الكثير من الجوائز المحلية و الوطنية الشاهدة على أعماله المسرحية ،ومن الأهداف التي يطمح إليها علي قربون تكثيف المشهد المسرحي بمدينته وزرع بذرة المسرح في روح الأطفال فالمسرح كما قال الحياة الأخرى لعالمنا.

▪ حفيظة عياشي

إسماعيل مالكي ..

بداية الحلم من ساحة عبد القادر علولة

بحث عن نفسه بين الكتب المدرسية والمقررات السنوية رغبة منه في التميز . فلم يجد نفسه إلا على قارعة أقلام الرصاص والألوان الزيتية . هذا ما يقوله الرسام إسماعيل مالكي الذي تجاوز عقدين من العمر بسنة واحدة فقط.

اختار ابن مدينة بومرداس أن يقيم بجوار المسرح الوطني بعد أن منحه لجوءا إبداعيا بساحة عبد القادر علولة، فأصبحت البورتيرهات التي يرسمها إحدى الأيقونات التي تلوح من بعيد قبل أن يظهر بالقرب منها، وكأنها تقول إن تجربته الإبداعية تجاوزت عمره بمراحل عدة.

لم يجد الشاب إسماعيل في ريبرتوار تتويجاته الشيء الكثير، ليعلق نياشينها على صدر مسيرته الإبداعية؛ لأن عصاميته علمته أن القلم الذي يستطيع أن يرسم به الظل هو نفسه الذي يستطيع أن يفتح به بابا من الضوء على الورقة نفسها، تفكيره في التميز بعد مغادرته مقاعد المدرسة هو ما دفعه للتحايل على الوقت بما يستطيع فعله بيد مجردة وسيالة سوداء، كان يخرج من حين لآخر لأولاد الحي ليأخذ رأيهم في رسوماته، ولعل ذلك كان حافزه للبقاء قرب إبداعاته.

هوسه بجمع الصور والرسومات المتحركة وإعادة رسمها استمر معه لشهور قبل أن يقرر الالتحاق بمركز للتكوين ببلدية الثنية بمقر ولايته، تتبَّع في ساحة المركز طالبا كان يرتدي مئزرا يحمل صورة محترفة لإحدى الشخصيات القومية، فوجد نفسه يطرق أبواب دار الثقافة، افتك الجائزة الأولى في أول مسابقة نظمتها مراكز التكوين للشباب الأقل من خمس وثلاثين سنة ، ولكن رغبته في الالتحاق بالمعهد العالي للفنون الجميلة أصبحت حلما جميلا يراوده في يقظته؛ لأنه لم يتحصل على شهادة البكالوريا بعد.

قرر مالكي أخيرا إعادة البحث بين الكتب المدرسية والمقررات السنوية المرهقة...هو الآن في السنة الأولى من تعليمه الثانوي في منظومة التعليم عن بعد، وذلك من أجل أن يجد نفسه هذه المرة.

▪نصر الدين حديد

أجراس النجاة

التوقيع بالأسود في الزمن العراقي

أم مفجوعة تتأوه منتظرة فرحها /وحيدها الذي ذهب لشراء الخبز ولم يعد أبدا وظل العشاء - البامية - باردا كجثة على طاولة الانتظار..

ابن زهرة الشباب ، أيقونة التحدي ، عاد متأخرا إلى بيت أمه، بعدما حولته القنبلة في جوار كنيسة إلى الشظايا، فجرت قلب الأم/الوطن ...

مساحة فارغة، هذا الفارغ القاتل الذي يحيل على الخواء..

وشارة حمراء تلف الرقبة ثم تهيمن على المكان رغم وجودها في أقصى الخشبة كأنها لغز يحيرنا يحرك فينا السؤال

من بنى يا ترى مملكة القتل والخوف؟

من المجرم ؟

من الضحية ؟

من ؟

لا إجابة طيلة العرض غير الذي يحدث من دمار

منذ البداية رائحة الدم والبارود امتدت إلى قاعة الموقار إلى درجة القيء..

إنه الفزع الكبير..

إنه العراق حيث بغداد الأزل وشارع المتنبي

"أول الأشياء التي ابتدأت

وآخر الأشياء التي تنتهي"

كما كُتب في مطوية العرض..

من أين تبدأ "أعراس الدم" ..من السواد الذي لَف من بداية العرض جسد الأم المفجوعة: شذى سالم (التي سبق لها أداء الدور نفسه في: نساء في حرب، ونساء لوركا).. الابن الحالم والمفتون بأمه وبيته : خالد الأسدي ، وامتد حتى لف الفضاء كله، بل تحول إلى مقبرة كبيرة ..ينقصها نعيق الغربان..

ما تبقى هي تلك البقع الضوئية التي توزعت هنا وهناك لتضيء العباءة والوجه ، تضيء الجوانب المظلمة في الإنسان والتي كانت منافذ الحلم الوحيدة التي اقترحها المخرج يوسف هاشم بذكاء وفق رؤية إخراجية منطقية، لتختصر الأزمنة والوقائع لتكون بابا يمكن للملتقي أن ينفذ من خلاله إلى تلك الأحلام المؤجلة..

هنا دخلنا العراق من باب اللهجة المحكية وتلك الصرخة الخنجرية :**يمة** وتلك التأوهات المرافقة للموسيقى الدرامية التي أداها بامتياز محمد فريق..اكتشفنا أن الترهيب هو عنوان واحد للوطن..

والسواد هو لون واحد للإنسان

وأن لا جرس للنجاة

سوى البياض الذي يليق بالأموات..

لم يترك لنا هذا العرض الذي قدمته فرقة النخيل المسرحية من العراق مجالا واسعا للتأويل رغم محاولة المخرج مداعبة خيال المتلقي من خلال اللوحة الأخيرة، الاستعداد لعرس الابن الذي يصنع فرح الأم، و الذي يحدث فقط في خيال المرأة المفجوعة بموت ابنها الوحيد، فهل تكفي أغنية فرح لتأثيث هذه النهاية الجنائزية؟

اكتفى الجمهور بالتصفيق الشديد

والمخرج بالبكاء..

ما ميز العروض العراقية التي مرت من هنا : نساء في الحرب ، نساء لوركا ، الشاهد... وأخيرا أجراس النجاة هو الإيغال في الفجائعية، والبكائيات، تعتيم الفضاء وإغراق العرض في الظلام، والاقتصاد في الديكور، والارتكاز على الإضاءة لهندسة الفضاء السينوغرافي، والشاعرية والقوة الدلالية للمنطوق، ابتداء من جواد الأسدي ومرورا بعزيز خيون وعواطف نعيم ووصولا إلى جيل الشباب، فهل هذا التوجه هو شكل من أشكال مسرح الداخل العراقي أم هو مسرح الداخل العراقي بعد سقوط بغداد ؟؟؟

▪ عبد الناصر خلاف

ضمن ورشة تقنيات المسرح

عبد الكريم حبيب يركز على رفع الحس الفني لدى المهنيين المسرحيين

يواصل عبد الكريم حبيب إلى غاية يوم الفاتح جوان الاشتغال على تلقين تقنيات الخشبة لأزيد من عشرين متربصا، ضمن برنامج تكويني منهجي يندرج في إطار رزنامة الورشات التكوينية المسطرة ضمن البرنامج الجواري لفعاليات الدورة السادسة من المهرجان الوطني للمسرح المحترف،كتقليد أكاديمي يراهن على التكوين في بناء رؤيا مسرحية مستقبلية نوعية، أكد ضرورة تقديمها بمقاييس عالمية ذات خصوصية جزائرية على غرار ما قدمه العملاقان ولد عبد الرحمان كاكي و عبد القادر علولة ضمن تجربتيهما المسرحية الفريدة

و ركزت أوراق المؤطر عبد الكريم حبيب خلال أشغال التربص المفتوح - الذي تحتضنه يوميا قاعة عبد القادر سفيري بمبنى محي الدين باشطارزي من العاشرة صباحا و إلى غاية الواحدة بعد الزوال - على عنصر تحسيس مهنيي المسرح بمختلف تخصصاتهم ،بأهمية العمل على رفع مستوى أدائهم التقني بما يسمح بمد المخرج بأبعاد إبداعية خلاّقة تساهم في إثراء العمل المسرحي وإنجاحه.

و ذلك من خلال التركيز على تلقين المهارات و المكتسبات التقنية العلمية التي يتمتع بها المتربصون في مختلف المجالات، بمهارات ومكتسبات فنية تستجيب لخصوصية المسرح، آلياته و أدواته. وذلك من خلال توجيههم إلى الأساليب و الطرق المنهجية السليمة التي من شأنها ترقية تقنيات العمل المسرحي الجزائري و مرافقه

التي لا تزال دون المستوى.

و على خلاف باقي الورشات التكوينية، فقد ضمت ورشة تقنيات الخشبة متربصين في مختلف مهن المسرح في:الصوت ، الصورة - السينوغرافيا ، ومراقبة الخشبة .. جمعتهم رؤيا عبد الكريم حبيب الرامية إلى توجيههم نحو الاستفادة من الخبرات المتراكمة للجيل السابق من جهة ، والاستفادة من الحركية المسرحية العالمية في مختلف مستوياتها من جهة أخرى، بهدف تطوير أساليب العرض المسرحي داخل القاعات أو في الهواء الطلق بما يستجيب لمقاييس المسرح العالمي مع التركيز على ترسيخ و إرساء ملامح مسرحية جزائرية تحتفي بتراثنا ،ثقافتنا و هويتنا.

وللإشارة،تميزت ورشة تقنيات الخشبة بفتح المجال لتسجيل التساؤلات وانشغالات عدد من الشباب المهتم بتقديم صورة جديدة لمسرح صحي متوازن فنيا و تقنيا يجمع بين المتعة الفرجة.

▪خيرة. ب

فضاء التوقيعات

الروائية نعيمة معمري تعرض أعشاب القلب

استضاف الفضاء اليومي للبيع بالإهداء ببهو المسرح الوطني بشطارزي الروائية الجزائرية نعمية معمري التي قدمت لزوار المسرح عملها الأول الموسوم بـ أعشاب القلب ليست سوداء، الصادر عن دار فيسيرا .

وفي تصريح للنشرية أكدت معمري حاجة المبدع إلى مثل هذه الفضاءات التي تسمح له بالاقتراب أكثر من المتلقي، كما عبرت عن اهتمامها بالمسرح وهو الاهتمام الذي ظهر في روايتها من خلال شخصية زينو التي تعانق روح شهيد الخشبة عز الدين مجوبي، وشخصية القوال الذي رافق عشرية الإرهاب التي تطرقت لها الرواية، بصولاته وصرخاته المنادية بالحياة.

وقالت معمري بأن المسرح فن كريم يحتضن بقية الفنون بمودة وبصدر رحب، وهو الفن الذي يكرس نظرتها للكتابة المتسمة بتعانق حساسيات الأدب كلها.

يذكر أن فعالية البيع بالإهداء سيوقعها اليوم الروائي الجزائري سمير قسيمي.

▪ يوسف . ب

161 قبلة على جبين

عروس بور سعيد

الوفاء للأمكنة، هو وفاء للذين جمعتهم الأمكنة.. والذين لا يحنّون للأمكنة هم الذين لم يتركوا أيّ أثر فيها..

تفتح أبوابها كل يوم، لاستقبالنا.. نعبرها، تعبرنا، نقضي أحلامنا فيها، وبعد أن تُسمعنا حكاية قبل النوم، نمضي ونتركها هنا وحيدة، كليل ..

أكثر من قرن ونصف القرن، وهي واقفة هنا، بشموخها الأسطوري، تسرد لأمواج المتوسّط حكايات العابرين، وتستقبل التاريخ الذي كان يمضي دوما ويتركها أمام البحر، تأبى أن تفارقه. وترفض أن تغفل عيونها عنه.. هذا البحر الذي كان شاهدا ولا يزال على صبرها وسعة صدرها وحزنها الجميل..

اليوم، ارتأيت أن أرفع لها قلم الحكاية، إليها وحدها، قُبلة على جبهتها الخضراء الموشومة بخانة القمر.. سأنساكم اليوم، أنتم الذين تمرّون من هنا كلّ ليلة ولا تقرئونها السلام ..

إليك، بناية بور سعيد.. يا مسكن بشطارزي.. هذه الحكاية..

في مثل هذا الشهر، من السنة الخمسين من القرن التاسع عشر، ولدت فكرة بناء أوبرا الجزائر، وحامت الفكرة على شوارع العاصمة الكولونيالية آنذاك، لتستقرّ هنا في ساحة بور سعيد على أنقاض ثكنة عسكرية قديمة تابعة للحرس التركي، قبالة البحر، على مقام يليق باسمها. وتليق باسم مبديها الفنان الفرنسي شوسيريو والمهندس بونسار، اللذين اختارا لها حجارة أندلسية تجري في قلبها دماء الأجداد الأوّلين، جُلبت خصيصا من فالنسيا الإسبانية.

ثلاث سنوات كانت كافية لكي تقف الأوبرا على أساسها وتستقبل أهل الفن والمولعين به. فكان يوم 29 سبتمبر من سنة 1853 موعدا لبعث الحياة الفنيّة في جسد عروس بور سعيد، التي حوت آنذاك 1119 مقعدا، قبل أن تتم توسعة قاعتها سنة 1860 ثم سنة 1871 لتحوي 1535 مقعدا على أهبة الاستقبال.

في ليلة من ليالي شتاء سنة 1882, وفي أوجّ عنفوان عروس بور سعيد، مرّت النار من هنا، فاغراها سحر المكان بالدخول.. دخلت النار إلى الأوبرا، فانبهرت بحسنها، ولم تشأ أن تخرج منها دون أن تحمل جدرانها وخشبتها معها ..

احترقت الأوبرا، ولم تحترق معها دهشة المكان، ولم تمر أشهر حتى لبست ثوب العرس من جديد، على يد المهندس أودوت، الذي راهن على حسنها ونثر عليها زينة جديدة بلمسة مغاربية شاهد عليها النخل والألوان. المهندس أودوت منح أيضا بعدا أكبر للخشبة، وزوّد مقاعد القاعة إلى 2095 مقعدا، حاضنا لكلّ التوّاقين للفرجة..

ولأنّهم كانوا كثرا، أولئك التواقون للفرجة، لبست الأوبرا بعد الاستقلال، وبالتحديد مع العرس الإفريقي الأول سنة 1969 ثوبا جديدا واسما جديدا اختارته بعناية، عرفانا لذكرى واحد من الذين عشقوها حدّ الثالمة..

محي الدين بشطارزي، هو اسم عروس بور سعيد، التي نرفع لها العرفان اليوم، في الذكرى الواحدة والستين من احتضانها للفرجة..

ولأنّ الوفاء للأمكنة هو وفاء للذين جمعتهم الأمكنة.. كلّ عام والفرجة فيك بخير..

▪ رشدي. ر

ورشة الالقاء

حين يتحول ممارسو المسرح الى متفرجين على رأسهم عمي اسماعين

شباب لا يكتفي بالعرض

ورشة التمثيل

ورشة التعبير الجسماني

برنامج الملتقى العلمي

النقد المسرحي المعاصر
الإشكاليات الممارسات والتحديات

اليوم الأول: السبت 28 ماي 2011
الساعة 09:30 **بقاعة الموقار**

- مراسيم الافتتاح الرسمي
- المحور الأول: النقد والتنظير في المسرح العربي
- جلسة النقد الصحفي: وقفات وشهادات

الأستاذ الفاضل امحمد بن قطاف المحترم

محافظ المهرجان المسرح الوطني المحترف بالجزائر

تحية طيبة وبعد،

أشكركم على دعوتكم الكريمة لي لحضور فعاليات مهرجانكم لدورة العام 2011 لقد حاولت كل جهدي أن أكون بينكم وأنت تعلم جيداً عشقي للجزائر ومحبتي لأصدقائي في هذا البلد الكريم. غير أن ظروفاً صحية قد منعتني من السفر لأكون حبيس الفراش في الكويت. ولكن اسمحوا لي أن أزودكم في القريب العاجل ببحثي الذي أنجزته عن النقد المسرحي الذي وددت المشاركة به ليتضمنه كتابكم الخاص بذلك والذي يصدر عن مهرجانكم.

سيدي لا تعلم مدى حزني الشديد عن أن أكون بعيداً عنكم في مثل هذه الأيام وأنا الذي تعودت أن أشارككم فرحة مهرجانكم. ولكن ليس أمامي إلا أن أدعو لكم بالتوفيق والنجاح وأنتم تدعون لي بالشفاء.

سلامي الخاص لكل أصدقائي في الجزائر دون استثناء، آملا أن أكون بينكم في مناسبات أخرى مقبلة إن شاء الله.

عشتم وعاشت الجزائر بأبنائها وفنانيها ومثقفيها.

أخوكم

■ د. نادر القنة

كاريكاتير

÷ll]ø.O.X.l

N°71 Vendredi 27 Mai 2011

Tikthi thamaynuth dhegmezgun adzayri

"Akin Ilabhar"... inig dhi thezlathin

Dhithmeddith this thlatha netfaska thaghennawth umezgun asadhor dhidorth this se'tsa, thurar la3ça therba3th umezgun amawiw ntemdhint n'Bgayet, thaçekufth iwmi karen "Akin Ilevhar", tin idyesufegh mass Abdelaziz Yousfi iwmi sawalen Bazou.

"Akin ilevhar" tikti thajdhit dhegmezgun adzayri, imi syefka umeskaris kra nwurar amaynuth anda yetsmeslay ghaf yemjahen lak dhimunag nzik dhilawan nefransa lak dhwidhak ntura irekben lebhar mebla akhemmem, ilmezyen itserran akin ilevhar iwaken adhnadhin tham3içth igerzen yifen thin itsadren dhithmurth nsan. Ayen igarzen thaçekufthagui, wayen irran tamezla garas lak tiyadh, dhadris imi thaçequfthagui maçi amthiyadh, ulaç imeslayen luma3na imuraren nnaned ayn illan sethmekunt ntezladhin defreni bab ntikti, am thughaç n Slimane Azem, Chikh L'hasnaoui,errouki Allaoua, Hcissen, Dahmane Lharrachi, Akli Yahyaten, Edith Piaf lak dhwatas nnidhan. Sagayen nidhan yerran "Akin ilavhar" tikti thamaynuth, dhetsawil n l'(video) yetsaken a3kka ntidhets ithmaçahuts ammakka nwala dhegahrich nl "Harraga" akn dhaghyebbi dhaghen dhegmezruy netmurth negh si 1946 arassa dh wussan. Madhayen ya3nan tadlegth, nezmer adnini ismurres win tissulin imi dhaghyedja anzer amek yetsadher Belkacem, amjah yedjan thamettothis sthadhisth iwaken adhitsekki dhithacharth n'Yurub mba3d Amgaru Wussin ne Dunith.

Ihi Belkacem thebbi fransa dhilawan ntamharsa, adhimlil dhithaggara netsa dhemmis nemmis yerran akin ilabhar iwaken adhyadher thin igarzen dhithmura nmedden. Ihi amezwaru ijah bezzaf dhamezian … madhwayedh dhaghen!

Lilia Ait Ouli

As amenzu u "Heddadh Bbawal"

Mohammed Dib yennayas I Alloula ...

Yebda idhalli thameddith ghaf 18:30, wahil "Aheddadh bbawal" idyuhel mass Said Ramdane dhegayen ya3nane çbaha lak dhus merkanti ntfaska thaguennawth umezgun asadhor useggasa . Ahil agui yellid syiwen uziken yerran thajmilt iyiwen umaru amokrane segmaruyen netmurth negh, amaruyagui dh' Mohamed Dib afellas yaafou rabbi, waneçtha yelled swengal "Au café" negh "Dhi lkahwa" yerra mass Ali Abdoune -sitherba3th "Laafsa" ntemdhint netlemcen- dhaziken iwmi ysawel "Café Romana".

Asarag n Abdelkader Alloula (zthath uxam umezgun aghennaw adzayri), yetçur dhimdhanen dizzin iwaken adhezren thamaçahuts nelkahwa n Zoubir sani idusan atas igejdanen gedrissen yura Mohammed Dib am Arfia, Omar ameziane lak dh Didi Barachou idyefghen iwaken adinin ayen snen. Naned yiwen yiwen ayen zran, ayen 3açen, ayen walan dhi ledzayer seggas mithenyura Mohammed Dib arassa.

"Café Romana" dhamdhik yellan tidhets dhi themdhint netlemcen, anga yella Mohammed Dib yetsghimi iwaken adhyaru tikthiwinis, anga yura laz, ahemmel, themzi, amgaru lak dhwatas nwayen nnidhan.

Ihi "Café Romana" ihadhrad idhalli sasareg n Abdelkader Alloula iwaken asdisiwel thamaçahuts n ladzayer.. yerna maçi dhyiweth.. wllah madhyiweth!

LANCEMENT DE L'EVENEMENT «LES ARTS DE LA PAROLE» AVEC LE SPECTACLE «*CAFE ROMANA*»

Dib et Alloula ressuscités

C'est un double hommage : à un des auteurs algériens des plus importants qui a inventé son verbe et raconté son Algérie ; à une des figures de proue du théâtre algérien qui a largement travaillé sur le patrimoine.

C'est hier, aux environs de 18h30, que les activités des «Arts de la parole» ont été inaugurées avec un spectacle qui a associé le public au jeu. Ali Abdoune – de la coopérative culturelle Al Afsa (l'astuce) de Tlemcen – et ses comédiens ont investi l'esplanade Abdelkader-Alloula pour présenter le spectacle «*Café Romana*», d'après le recueil de nouvelles «*Au café*» de Mohammed Dib, ainsi que d'autres œuvres du même auteur, notamment «*Mille hourras pour une gueuse*», «*les Fiancés du printemps*» ou encore «*l'Aube Ismaël*». Zoubir, le garçon de café, ouvre son lieu de travail et laisse entrer les quelques hommes qui ne semblaient attendre que cela. Des personnages des œuvres de Mohammed Dib, qui prennent vie et se dressent devant nous, comme Arfia, le petit Omar ou le célèbre Didi Barachou.

Les personnages évoluant dans ce café prennent la parole, chacun à son tour, et disent les épreuves qu'ils ont traversées, qui sont également les maux de l'Algérie, notamment la colonisation et la guerre de Libération nationale. Le lien, le fil conducteur entre ces histoires et le public, sont les interventions du cafetier. «*Café Romana*» (un lieu qui existe vraiment à Tlemcen, et où Mohammed Dib s'asseyait pour écrire) montre la réalité de l'Algérie d'avant et d'après-guerre. «*Café Romana*» est un également un hommage à Mohammed Dib, l'un des pionniers de la littérature algérienne. C'est un écrivain qui a dit l'enfance, l'innocence, la guerre, la faim… Il a inventé une langue. Sa langue. Il a fait de la langue française plus qu'un butin de guerre, puisqu'il se l'est appropriée pour faire de la littérature. Son œuvre romanesque est tout aussi importante que son œuvre poétique, même si cette dernière est plus hermétique.

Disparu en 2003, Mohammed Dib est immortel grâce à son travail, sa réflexion et son verbe. Aussi, ce spectacle, qui revisite l'art de la «halqa» en plaçant le public tout autour des comédiens, est un hommage à Abdelkader Alloula. Une figure de proue du théâtre algérien, qui a beaucoup travaillé sur la «halqa». Les spectateurs étaient subjugués par le spectacle. La curiosité a peu à peu laissé place à l'intérêt, notamment grâce à la musique. En outre, ce spectacle permettra, sans doute, de «populariser» davantage Mohammed Dib, surtout auprès des jeunes. Il permettra, également, de vulgariser son œuvre considérée souvent (à tort) trop hermétique. Le spectacle permet également de faire revivre la «halqa», si cher au cœur d'Alloula. C'est une manière de perpétuer l'expérience. Par ailleurs, «Au café» est le fruit de plusieurs ateliers. Le spectacle a été monté en quatre langues : arabe, tamazight, français et anglais.

▪Leïla MERIEM

Portrait

AIT MEDDOUR MOUNIA :

Une comédienne charmante, une chanteuse revendiquée

La trentaine épanouie. Depuis son jeune âge, elle avait un goût assez prononcé pour la scène. Son goût pour le public était déjà établi, même si elle ne le savait pas vraiment. Mais à cet âge-là, elle était un peu à l'écart, une observatrice qu'une meneuse de groupe. Il s'agit d'Aït Meddour Mounia, comédienne, qui est le fruit du Théâtre régional de Béjaïa, où elle était touchée par plusieurs domaines artistiques qui lui ont permis de dévoiler sa véritable personnalité. Depuis, elle est toujours à la recherche du grand rôle qui lèverait le voile sur son talent. Elle s'efforce de plaire et déploie tout son charme pour y arriver. Dans ses précédentes sorties, les amoureux du quatrième art lui trouveront des traits caractéristiques. Ils noteront, sans doute, que la voix de l'actrice est tout le temps mise à profit, sans exagération, que la sensibilité de l'être est marquante.

Se mettre vraiment dans la peau de ses personnages, être juste sans souci de grande perfection…, tout cela, Mounia en est consciente. Sa quête du grand rôle n'est pas une obsession. Elle dispose de multiples valeurs qui pourront la propulser vers le haut. Elle a tout à gagner à se faire remarquer sous sa vraie nature. Depuis ses débuts balbutiants, le chemin a été long. Mounia Aït Meddour se remémore le souvenir lointain d'une adolescence obsédée par la gloire et la reconnaissance du public. Première expérience, premier rôle principal. L'événement fait le bonheur de sa famille et de ses amis. Elle est également chanteuse : une tournée aux côtés de Djamel Allam et une contribution dans le dernier album du groupe Debza. Sans oublier sa voix qu'elle prête dans des spectacles pour enfants.

Mounia Aït Meddour a promis à sa famille qu'elle sera à la hauteur de ses attentes. Aujourd'hui, elle pense que c'est chose faite. Elle se dit plus sélective et plus attentive aux rôles qu'on lui soumet. Le désir de la perfection se substitue à celui de la reconnaissance du public. L'actrice a une seule obsession : rencontrer les réalisateurs ou les réalisatrices qui lui proposeraient un rôle «taillé sur mesure». «J'ai la patience et la persévérance qu'il faut. J'ai aussi la vie devant

moi… Cela peut arriver du jour au lendemain, comme je pourrais attendre toute ma vie. J'en suis consciente», a-t-elle souligné. Après l'apprentissage sur le terrain, que prévoit-elle ? D'autres rêves…

▪Idir AMMOUR

ACHOUR RAIS, PROFESSEUR DE THEATRE

«L'enseignement du théâtre doit se faire à l'école»

Honoré par le commissariat du 6e FNTP, Achour Raïs, professeur de théâtre au Conservatoire national d'Alger depuis déjà 30 ans, est l'un des doyens du 4e art. Diplômé en théâtre en 1964 à Sidi-Fredj, l'artiste assouvira sa soif des arts en poursuivant des études cinématographiques à l'Institut national de cinéma à Ben Aknoun (Alger). Occupant le poste de comédien à la Radio national de 1967 à 1972, il intégrera, par la suite, la troupe du Théâtre national algérien en 1973 pour la quitter en 2000. Affaibli par l'âge, l'artiste continue sa traversée artistique en inculquant son savoir à la nouvelle génération.

▪▪Le FNTP vous a rendu hommage cette année, comment avez-vous perçu cette initiative ?

L'hommage qu'on m'a rendu cette année m'a vraiment touché. Cela m'a prouvé que le théâtre algérien n'a pas été ingrat envers moi et n'a pas oublié les longues années de collaboration.

▪▪Le théâtre a toujours été présent dans votre vie au point où vous êtes devenu un professeur de théâtre. Un poste qui vous permet d'être en contact direct avec les jeunes amoureux du 4e art. Pouvez-vous nous raconter cette aventure ?

A travers mon expérience d'enseignant, j'ai constaté que les jeunes algériens portent un grand intérêt pour le théâtre. Ces jeunes sont armés de curiosité et d'amour du théâtre, et c'est avec grand plaisir que j'essaye d'accomplir ma mission. Je peux compter parmi mes anciens étudiants des artistes connus aujourd'hui, comme Athmane Ben Daoud et Louiza Hebani. Certains ont poursuivi leur carrière dans le 4e art, tandis que d'autres ont opté pour d'autres voies, comme le cinéma.

▪▪En évoquant cette sorte de migration qui se fait actuellement entre le théâtre et le 7e art, quelle est votre lecture de la situation ?

La nouvelle génération s'intéresse beaucoup plus à l'image qu'à la scène. D'ailleurs, il est connu de tous que le théâtre n'apporte pas la gloire. Il y a, également, le côté financier qui attire de plus en plus les jeunes vers la télévision et le 7e art, ce qui est compréhensible. Cependant, dans mon

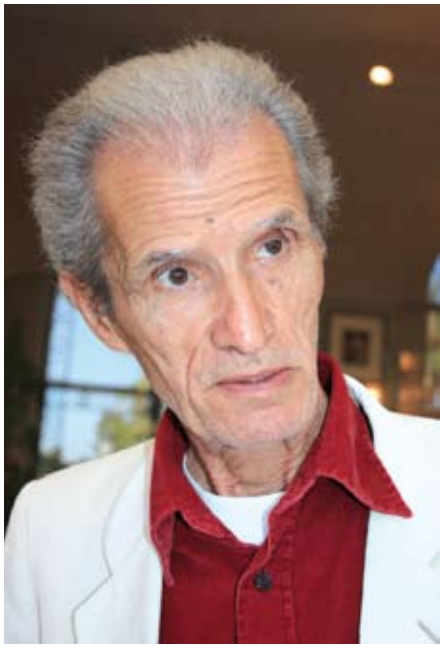

temps, faire du cinéma était un travail complémentaire. Il nous est même arrivé de décliner des invitations à la télévision et des rôles, tellement on s'était investi corps et âme dans le théâtre.

▪▪En qualité de formateur, pensez-vous orienter les jeunes dans leur choix de carrière ?

Ma mission est de mettre à nu les talents cachés, pousser les jeunes étudiants au bout de la créativité afin que je puisse déceler leurs points forts et leurs points faibles. Et c'est à cela que ma mission se limite.

▪▪En Algérie, le théâtre est divisé entre trois courants à savoir Brecht, Beckett et la Halqa. Existe-t-il des tentatives de nouvelles créations sur la scène algérienne ?

Le théâtre brechtien est, en quelque sorte, un courant dépassé qui se retrouve étouffé par de nouvelles formes théâtrales. En Algérie, je ne nierai pas l'existence de quelques petites expériences qui aspirent à sortir le théâtre de sa monotonie, mais au final elles se ressemblent toutes. Les metteurs en scène sont bloqués par leurs formations. Aujourd'hui, le public a beaucoup plus droit à des discours qu'à des spectacles de théâtre. La référence, pour moi, reste le théâtre de Bechatrzi, car il s'agit d'un théâtre de partage et qui s'adresse à des générations. Il n'est limité ni dans le temps ni dans l'espace.

▪▪Les formations artistiques et notamment théâtrales se font rares en Algérie. A votre avis, à quoi cela est-il dû ?

Personnellement, je pense que la situation est similaire à celles de beaucoup d'autres secteurs. On ne peut s'aventurer dans un projet lorsqu'on sait d'avance qu'on sera vite bloqué. Le créateur est vraiment pris en otage. Il se retrouve coincé et ne peut facilement aller de l'avant.

▪▪L'enseignement des arts a toujours été marginalisé en Algérie. Cependant, il paraît que l'art de la planche intègrera bientôt les programmes scolaires. Comment percevez-vous cette nouveauté ?

Je trouve que nous sommes en retard. L'enseignement du théâtre doit se faire dès l'école primaire. Mais, hélas, on a longuement négligé ce fait. Les formations que l'on propose au Conservatoire national et autres institutions doivent être complémentaires à l'enseignement scolaire. Le formateur aura ainsi pour tâche d'accomplir un travail déjà établi.

▪Ilhem M.

LA CHOREGRAPHIE DANS LE THEATRE

Entre esthétique et expression corporelle

Devenue depuis la fin du siècle dernier un art à part entière, la chorégraphie repose non seulement sur la problématique de la création collective comme une composante esthétique, mais également sur celle de son rôle dans l'espace scénique, où le chorégraphe se positionne dans la création de l'œuvre théâtrale, devenant ainsi un transmetteur d'idées, de sentiments ou d'émotions

Si Gilles Deleuze et Félix Guattari s'accordent à considérer que *«l'art prend un morceau de chaos dans un cadre pour former un chaos composé qui devient sensible»*, c'est que la chorégraphie est peut-être une discipline artistique esthétique à la base, mais qui demeure une dimension expressive qui transforme l'émotion en signes. L'aspect esthétique de la chorégraphie dans le théâtre est souvent considéré comme un élément superficiel, limitant ainsi l'expression du corps dans le contexte du thème théâtral.

Par ailleurs, cette discipline demeure verrouillée par les contraintes, même si elle semble aujourd'hui se détacher des anciennes règles classiques référant à un code gestuel afin de répondre à de nouvelles préoccupations et exigences de création contemporaine, l'encodage de l'idée chorégraphique, du message esthétique.

Un savoir-faire esthétique

Selon Boujemaâ Djillani, metteur en scène et président de l'Association de théâtre pour amateurs El Moudja, la chorégraphie est un art où l'on peut véhiculer, de manière indépendante, différents thèmes que ce soit dans le tragique, le drame ou le comique. Toutefois, sa composition dans l'œuvre théâtrale doit répondre à une certaine cohérence avec le sujet ou l'idée théâtrale, car parfois elle n'a pas lieu d'être. «Il est vrai qu'on assiste actuellement à une pratique qui a tendance à utiliser la chorégraphie par besoin esthétique, mais s'avère inutile et parfois très gênante, car ne véhiculant aucun message artistique», a déclaré Boujemaâ Djillani. Il soutient encore que la chorégraphie doit intervenir dans la représentation théâtrale pour donner un sens complémentaire dans la composition en générale.

Une forme d'expression complexe

Cette discipline artistique dispose essentiellement d'éléments du langage gestuel, de mouvements, d'un espace et également d'une gestion des rapports sur scène. Elle explore désormais de nouvelles pistes, où le propos peut être davantage mis en valeur. A ce stade, le chorégraphe est donc amené à définir cet art, à le développer tout en s'inspirant de différents thèmes dans la recherche, même d'une singularité et d'une particularité au cœur de l'œuvre théâtrale. Ce qui lui vaut une position presque indépendante, comme l'avance le jeune metteur en scène Haïdar Houcine. «La chorégraphie est un art de création à part entière dans lequel on avance des idées. Il repose sur des principes, des préoccupations artistiques et des choix esthétiques. C'est une discipline de plus en plus indépendante, qui participe énormément dans la construction de la dramaturgie et la développe», confie-t-il.

Néanmoins, le metteur en scène qui s'abstient de l'usage de cette discipline dans ses mises en scènes considère que la chorégraphie demeure une forme d'expression complexe, qui ne jouit pas d'une place importante dans la création théâtrale en Algérie, car elle doit d'abord être encouragée, développée avec ses adeptes. Le metteur en scène risque, dans sa conception, de tomber dans le piège du vide dramatique, en le comblant avec une composition chorégraphique qui devient un choix subjectif. Or, l'expression corporelle est censée produire dans l'espace scénique une définition du propos – sujet d'expression – de manière réfléchie, qui intervient dans l'espace et le temps choisis.

▪**Narimane D.**

VENTE-DEDICACE

L'auteure Naïma Mammeri signe son livre

Depuis mercredi dernier et en marge du 6e Festival national du théâtre professionnel, sur les marches du Théâtre national algérien Mahieddine-Bachtarzi, sont organisées quotidiennement, à partir de 16h, des ventes-dédicaces (dans le cadre du programme littéraire du FNTP). L'occasion pour des auteurs de rencontrer leur public et de faire la promotion de leurs ouvrages. Après le Marocain Dris Allouche, c'était au tour de l'Algérienne Naïma Mammeri de présenter son premier roman «*Aâchab el qalb laysset sawdaa*» (*l'Herbe du cœur n'est pas noire*). L'auteure a saisi l'occasion pour insister sur l'importance de ce genre de manifestations qui permet un rapprochement entre l'écrivain et les lecteurs. Elle a également confié que son intérêt pour le théâtre est présent dans son roman, à travers son personnage Zinou qui ressemble au défunt comédien assassiné Azzedine Medjoubi.

Programme :

Aujourd'hui à 16h : l'auteur Samir Kacimi.

Demain à 16h : le poète Cherif El Adraa

«*ADJRAS ANADJAT*», DE LA TROUPE NAKHIL AL MASRAHIA D'IRAK

Un SOS pour l'humanité

Un quotidien maculé de sang et meurtri par les guerres dans un pays ravagé. C'est le cri et le désespoir d'une femme à la recherche de son époux et de son fils. Malgré une situation alarmante, l'espoir demeure.

Le berceau de la civilisation sumérienne a été l'hôte de la salle El Mougar avec la pièce «*Adjras Anadjat*» de la troupe Nakhil Al Masrahia. Cette pièce, mise en scène par Youcef Hachem, a ouvert les portes des représentations en hors compétition des pays étrangers, invités du 6e FNTP. Elle illustre non pas la condition dégradante de l'actuel Irak, mais la condition abjecte de toute l'humanité.

Le rideau s'ouvre sur une scène nue. Aucun décor. Car le déroulement des évènements se passe n'importe où dans le monde, puisque la déchéance humaine est la même. Deux personnages interprètent les rôles principaux : Chadha Salem et Khaled Al Assad. Ils racontent le ravage qu'a connu l'Irak.

Le jeu de lumière et l'expression corporelle ont été prédominants. Ainsi, l'interprétation féminine incarne à la fois la mère et l'épouse cherchant désespérément son mari, puis son fils. Son anéantissement touche le fond lorsqu'elle entend des rafales de tirs et une bombe explosant au milieu de la cité.

Que faire ? Elle sort, elle cherche d'un regard accablant parmi les morts le corps de son conjoint et de sa progéniture. Tel est le quotidien de l'Irak. Maculé de sang et meurtri par les guerres.

Cette pièce reflète, par sa portée, la diversité culturelle de la civilisation mésopotamienne. Ainsi, nous constatons cette juxtaposition des cultures, fruit des apports des différentes civilisations qui se sont développées en Irak (sumérienne, assyrienne, ninivite et musulmane, sans compter les multiples influences perse, grecque, romaine, mongole, ottomane, européenne, etc.) et les différentes religions (chrétienne, juive et musulmane)

«*Adjras Anadjat*» met en exergue le fait que l'appartenance religieuse et ethnique ne change pas les tourments humains ni la condition de l'homme. Malgré les clivages culturels, politiques, religieux et claniques, d'une très grande complexité, la maman (qui reflète le pays) se vautre dans les mêmes peines.

En conclusion, et malgré les différents génocides humains et culturels qu'a connus l'Irak, cette pièce nous montre que son patrimoine résiste à la bêtise humaine, aidé en cela par des hommes et des femmes qui militent pour une culture universelle, se basant sur des principes humains.

▪Kahina AIT YAHIA

KADA CHALABI :

De l'ambition !

C'est par la télévision et précisément dans le téléfilm «*Douiret Lemrabet*» que Kada Chalabi a débuté sa carrière dans la comédie. Il a été repéré par Kadsi Slimane, qui lui a offert son premier rôle avec la troupe Al Masrah Al Hor dans la pièce «*al-Âraba*». Kada avait alors 24 ans. Grand fan de théâtre, il assistait depuis toujours aux spectacles et avait même joué quelques rôles lorsqu'il était encore collégien, puis lycéen. Mais une fois le baccalauréat en poche, Kada Chalabi s'oriente vers des études d'architecture. Un choix qu'il explique : «A l'époque, il y avait un problème. A Oran, il n'y avait pas encore de filière artistique, il n'y en avait qu'à Alger et c'était difficile. Ce n'était pas évident pour moi.» Mais cette interruption n'était que temporaire, puisqu'en 2006 Kada rejoint le Théâtre régional d'Oran Abdelkader-Alloula et joue dans deux pièces pour enfants : «*Al Malek al-Hayran*» puis «*Kalaât nour*». On lui offre un rôle important dans «*Essadma*» (adaptation du roman «*l'Attentat*» de Yasmina Khadra, deuxième volet de sa trilogie sur la diabolisation de l'arabo-musulman après les attentats du 11 septembre 2001), celui de Yasser le Palestinien.

Cette année, il incarnera prochainement un premier rôle dans la pièce «*Sid Al Haloui*» de Sid-Ahmed Benaïssa. Produite par le Théâtre régional de Mascara, la pièce est inscrite dans le cadre de la manifestation «Tlemcen, capitale de la culture islamique 2011». Kada Chalabi est membre de la troupe Al-Othmania d'Oran. Il est présent au FNTP pour présenter la pièce «*Hob Fi Khodaâ*», qui a déjà récolté cinq prix dans différents festivals. Dans cette pièce, il porte deux casquettes : comédien et metteur en scène. «C'est ma première expérience dans la mise en scène et j'en suis vraiment fier. L'année a été riche pour nous et le 21 mai dernier on a fêté notre première année de représentations. En plus de metteur en scène, j'incarne le rôle du père : un homme avec de bonnes intentions, trahi par les apparences et l'argent», nous confie-t-il, tout en avouant que c'était un véritable défi entre lui et lui-même. «En principe, je devais seulement mettre en scène la pièce, mais j'ai été contraint, par la force des choses, de jouer également la comédie. Toutefois, ceci n'a rien à voir avec le potentiel humain au sein de la troupe. J'ai beaucoup travaillé pour réussir mon rôle ; je me filmais même pour visionner plus tard les vidéos de mes prestations en répétition», avoue-t-il. Kada a trouvé soutien et compréhension au sein des comédiens de la troupe. Après une première expérience réussie, il prépare une mise en scène avec un théâtre régional, sans donner d'autres détails. Mais ce qui est sûr, c'est que sa tête est pleine d'idées et son ambition n'a pas de limites.

▪Leïla MERIEM

«*AKIN I LEBHAR*», DU THEATRE REGIONAL DE BEJAIA

L'exil au fil des générations

La pièce est un drame musical. Elle raconte la tragédie de la jeunesse algérienne à travers le temps, au fil des générations. Les époques sont différentes, mais ils sont tous contraints à l'exil.

«*Akin I Lebhar*» (*Au-delà de la mer*) est l'intitulé de la pièce présentée, hier, en compétition, sur les planches du Théâtre national algérien Mahieddine-Bachtarzi, dans le cadre de la 6e édition du Festival national du théâtre professionnel.

Produite par le Théâtre régional de Béjaïa, cette pièce est conçue et réalisée par Bazou. Elle s'étale sur plusieurs générations, allant des années 1940, juste au lendemain de la Seconde Guerre mondiale, jusqu'aux années 2000. Elle aborde différents évènements, dont la guerre de Libération nationale, l'indépendance de l'Algérie, la décennie noire (les années 1990), qu'a connus l'Algérie. Elle touche également à l'émigration, notamment le phénomène des «harragas». En effet, l'émigration, voire l'exil, est le thème récurent, présent tout au long de la pièce.

«*Akin I Lebhar*» est l'histoire d'un homme, Belkacem. Un jeune algérien qui, dans les années 1940, quitte son pays, sa Kabylie natale pour aller vivre en France, se déraciner, s'exiler, laissant une famille, une femme enceinte.

Arrivé dans l'Hexagone, il est confronté aux affres de l'exil, la nostalgie. Pour oublier sa solitude et surmonter les difficultés de cette réalité pesante, il se rend dans un café pour retrouver le parfum de son pays. Un lieu qu'il fréquente régulièrement, une sorte de trait d'union entre lui et l'Algérie. Même loin, Belkacem est attentif à ce qui se passe dans son pays. Il suit chaque événement. Militant pendant la guerre d'indépendance, il assiste dans les années 1970-1980 à «la fuite des cerveaux». Il a le cœur déchiré par ce que vit l'Algérie durant la décennie rouge.

Un jour, Belkacem, vieux et épuisé par les vicissitudes du temps, rencontre un jeune «harraga». C'est la rencontre de deux générations d'émigrés qui, malgré eux, ne comprennent pas pour quelle raison ils le sont. Leur rencontre signifie aussi que «la boucle est bouclée» ; c'est le recommencement.

La pièce est un drame musical. Elle raconte la tragédie de la jeunesse algérienne à travers le temps, au fil des générations. Les époques sont différentes, mais ils sont tous contraints à l'exil.

La pièce reprend les chansons de l'exil et selon Rachid Mokhtari, critique littéraire, «la chanson est un lieu essentiel de l'écriture théâtrale en Algérie». Effectivement, la théâtralité réside dans l'interprétation vocale. Quant à la dramaturgie, on la retrouve dans la musique.

Ainsi, la pièce cohabite intelligemment, et esthétiquement parlant, chant et théâtre, «faisant de l'écriture dramatique un espace d'articulation de plusieurs formes, donnant à voir une structure théâtrale singulière, originale, réussissant à séduire le public». Cela transparait visiblement – et manifestement – dans le jeu des chanteurs-comédiens, qui ont su conférer à la pièce autant de vérité que de consistance. Le jeu est équilibré, crédible, juste et notable. C'est un jeu avéré.

▪**Nawfel GUESMI**

«*HIRASSA MOUCHADDADA*», DE MASRAH EL DJADID DE LA VILLE DES ISSERS

L'homme et ses maux

La pièce «*Hirassa Mouchaddada*» (*Haute surveillance*) de la troupe Masrah El Djadid (Le Nouveau théâtre) de la ville des Issers (Boumerdès) a été présentée, hier, en hors compétition, à la petite salle Hadj-Omar du Théâtre national algérien Mahieddine-Bachtarzi. Le texte est de Mechaâl Moussa, alors que la mise en scène et la scénographie sont signées par Abdelghani Chentouf.

La situation se déroule dans une région déserte. Une sorte de no man's land, au milieu duquel est édifiée une tour hautement sécurisée et à laquelle on ne peut accéder que si l'on dispose d'un mot de passe. Un ancien soldat (Ahcen Bechar), perdu dans sa solitude, en assure la surveillance. Une solitude partagée entre le vin et la cigarette. Mais un beau jour, alors qu'il était plongé dans les fins fonds de sa déprime, arrive un jeune soldat (Mohamed Brick Chaouche) portant armes, marmailles et victuailles. Arrivé devant la tour de surveillance, il est de suite hélé par une voix menaçante, provenant du haut de cette même tour. Une voix d'homme qui le somme de s'arrêter et de donner le mot de passe. Le jeune soldat s'exécute et entre. Mais une fois la clôture de fil barbelé dépassée, l'ancien soldat lui fait voir des vertes et des pas mûres. A coup d'insultes, d'humiliations, de vulgarités et de menaces, il lui dicte les ordres qu'il doit exécuter sous peine d'être tué. Mais au beau milieu du tumulte, on découvre que l'ancien soldat ne surveille, en fait, qu'un cabinet de toilettes où ses supérieurs viennent faire leurs besoins.

Comme toute chose a une fin, le règne de l'ancien soldat tire à sa fin. En effet, la règle veut que, passées vingt-quatre heures, le mot de passe permettant d'accéder à la tour de surveillance change. Le jeune soldat découvre le talon d'Achille de son «collègue» : il est illettré, donc incapable de lire le nouveau mot de passe. C'est là où le jeune soldat, instruit et intelligent, prend le dessus. Le revirement de la situation intervint. La pièce ne montre pas seulement le poids des mots dans la vie de l'homme, mais elle navigue dans ses bas-fonds pour révéler ce que l'être humain peut être : instinctivement maléfique, naturellement égoïste et foncièrement mauvais ! L'homme porte en son sein les graines éternelles du mal que nulle vertu ne pourra extirper,

ni même déraciner. L'homme n'est qu'un bout de chair en constante course contre tout, même contre lui-même, pour atteindre son objectif qui peut s'avérer nocif et égoïste.

▪**Hakim KATEB**

المهرجان الوطني للمسرح المحترف 6

EL MAHRADJAN

www.masrahdz.com

N°71 Vendredi 27 Mai 2011

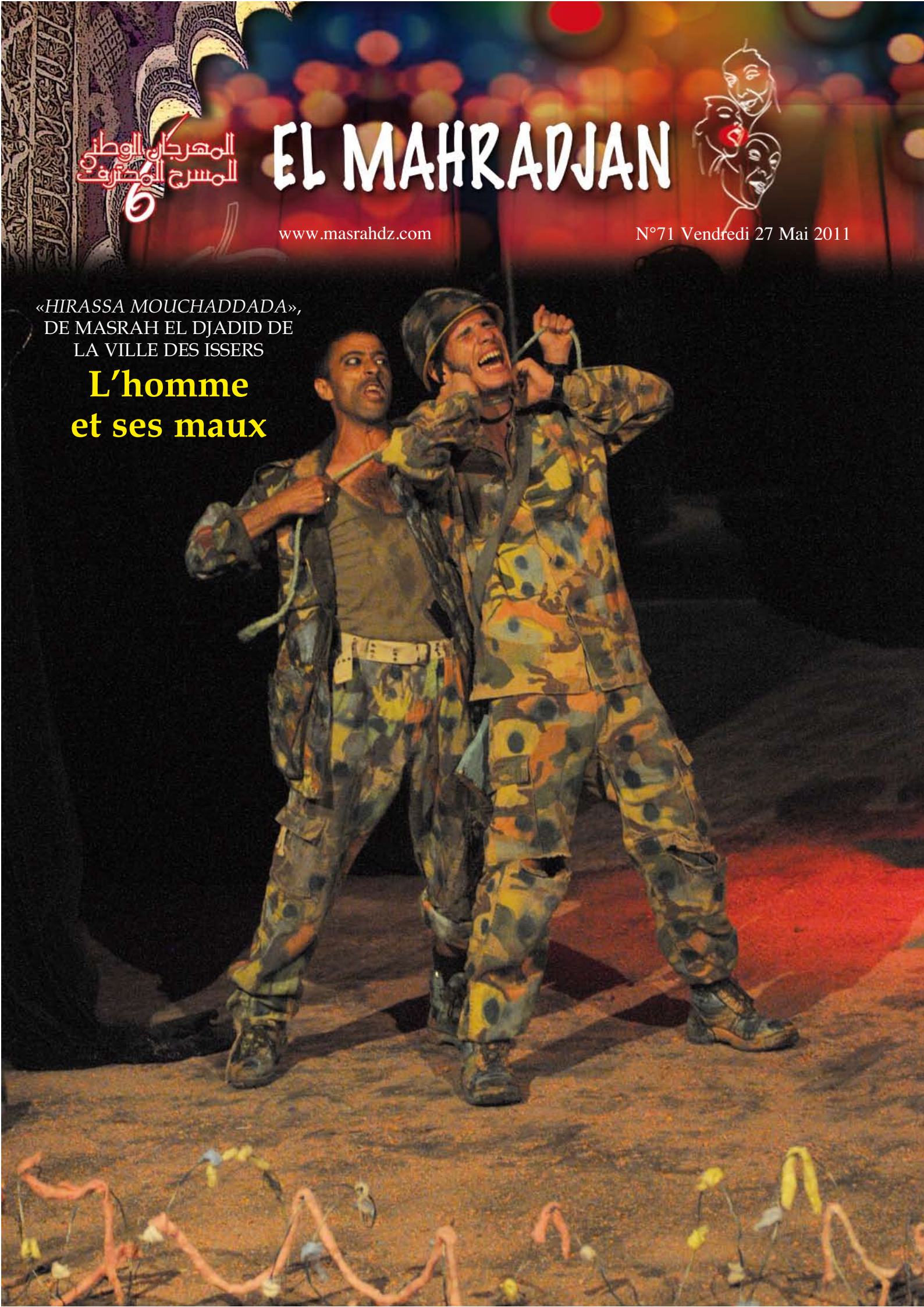

«*HIRASSA MOUCHADDADA*»,
DE MASRAH EL DJADID DE
LA VILLE DES ISSERS

L'homme et ses maux